

سورية الجديدة

الثلاثاء 6 مايو/ أيار 2025 م 8 ذو القعدة 1446 هـ □ العدد 7 السنة الأولى



صلاح بدر الدين:
يحتاج الشعب الكردي
في سورية إلى حل
100 حزب
3.2



طفلة في مدينة جرمانا قرب دمشق تنتظر وقف المارك لكي تخرج للعب. (عيد الله السعد/ العربي الجديد) 2025/4/30

واحلامه، وحين بدأ تحقيق الاحلام، جاء من يقطع لعب الاطفال، بمحاولة اشعال حرب جديدة. تلتظر هذه الطفلة رحيل السلاح لتعود إلى ساحة لعبتها. لنأمل وتتساعد جميعا كي يحصه هذا بسرعة. فلعب هذه الطفلة بامان كان هدفنا منذ البداية.

هدف اي ثورة ان يعيش الناس في سلام، وهذا هدف التخلص من الظلم، ومن الطغاة... تخيل خلف شباك طفلة، في عينيها احلام جيك من السوريين، جاؤوا إلى الدنيا حيث كان السوريون يدفعون من دمهم وارواحهم ثمن التخلص من الديكتاتور. جيك خبا العابه

أنهوا «لعبكم»
لكي أعرف أن اللعب

أولاً

الخوف والتشاؤم وغيرهما

هنن البياربي

أي جدار، ويرمونها بانعدام الكفاءة، وتقصان الأهلية، ويحدوثك عن أخطاء وخطايا اقترفتها في هذا الأمر وغيره. وبالتالي، لا يجدون أنفسهم قادرين على التفاؤل بأن سورية في مستقبلها القريب ستخرج من الحطام الثقيل الذي تقيم فيه، فلا مؤشرات، بحسبهم، تزيح عنهم التشاؤم الذي يستبد بهم. ولكن، ليس ثمة طريق ثالث غير ثنائية التفاؤل، سيما أن لكل منهما أسانيدته التي تجعلها وجهين، ولو بحدود هنا وهناك؛ ليس سوى إجابة وحيدة، وعذراً للوعظ في الإصلاح عليها في مختتم هذه السطور، وهي أن سلطة الانتقالية قائمة إذا انهارت لا سمح الله، فثمة الفوضى والجهيم، ولا يملك أي عاقل إلا الاصطفاف في ضفتها، بأن تكون مع نجاح تجربتها، على ما في هذه التجربة، في ظرف شديد الحساسية والخطايا. وهذا اصطفاف من شروطه واستحقاقاته أن يشهر أصحابه النقد والانتقاد اللازمين.

اعلاه، إسرائيل وذاك الشقاق الطائفي مجتمعياً، ولغيرهما أيضاً. ولكن هذه الدعوة هنا إلى هذا الخوف لا تعني الاكتفاء بالموكوت فيه، وإنما أن يكون عتبة أولى إلى ما بعده. وهنا، نجدنا أمام خيارين: التفاؤل أو التشاؤم. هذا حالنا، كلما اجتمع صحت سوروي، ومعهم محبون لسورية وأهلها، يشترق الحديث ويغزب، في الذي يتراكم من حوادث وتلقاها تتقاطر إلينا من أرياف هذا البلد ومدنه وقراه وساحله وشرقه وغربه. نصادف بعضنا يتغلف كالمه بتفاؤل بقدره السوريين، وبقيادة سلطة الحكم الانتقالي الراهنة، على تجاوز كثير من الأوضاع والمتاعب والقلال والتحديات، سيما إذا سوندوا عربياً وإقليمياً، وعاونهم الأقربون بما يلزمهم، وهم في شديد الحاجة إلى إغاثتهم بغير قليل مما لدى العرب، في غير شأن. والظاهر مما توبع في الشهور الخمسة الماضية أن ثمة حماساً سعودياً وقطرياً وأردنياً في هذه الوجهة. ونصادف بعضنا الآخر في تشاؤم حاد، لا يرون لدى السلطة الراهنة

ويتردد أن نساء من أولئك بتعرضن لخطف، وأن تحريضاً طائفيًا لا ينفك يشيع، ضدّهم وضد غيرهم. ليس المقام أكاديمياً، ولا نقاشاً نخبويًا بين باحثين ومثقفين، لننشغل بتعيين من تتسببوا في هذا الحال، في النظام الساقط، أو في سلطة ما بعد 8 ديسمبر، إنما هو أن نبدا أي كلام عن سورية، وهو كلام ليس في الوسع أن نغادره لو رغبنا، بالخوف على سورية، للسببَيْن

سلطة انتقالية قائمة
إذا انهارت فثمة
الفوضى، ولا يملك أي
عاقل إلا الاصطفاف
في ضفتها

النصر فيها، غير أن وقائع تتالت، موضعية هنا وهناك، ثم كارثة الساحل في مارس/ آذار الماضي، أشعلت غابة من القلق الذي يسوّغ أرتطالاً لازمة من الخوف على سورية. وهذه وقائع جرمانا والسويداء وصحنايا، الأسبوع الماضي، معطوفة على ما يسمّونها من هم أكثر دراية من صاحب هذه المقالة «خطوط تماش» طائفية في حمص وريف حماة، تُنبئ أن القضية أكبر (وأعمق؟) من نقلت مجموعات مسلحة غير منضبطة، وأكثر من جنوح زعيم محلي هنا أو هناك إلى استقواء بخارج إسرائيلي أو غيره، وإنما هي، في الجوهر، أن ثمة ما يباعد سوريين عن بعضهم، وأن وطنهم لا يجمع هؤلاء مع أولئك، أن تربصاً ما يقوى في هذا ضد ذلك. وفي الأثناء، نُخبرنا من يُخبرنا أن سوريين، من هذه الأقلية وتلك بمفردات ذاتة، ينشطون في تدبير أمور هجرتهم عن البلد إلى أي مطارب في العالم، فلم يعد الميل فيهم إلى اغتراب من أجل عمل وتحصيل موارد العيش والرزق، وإنما ترك البلد من دون رجعة.

لا بأس من بعض وغطّ ملح في غضون ما يتتابع على سورية من وقائع مقلقة. والعظة هنا أنّ علينا، جميعاً، بُرضينا أداء السلطة الراهنة في سورية أم يُغضبنا، أن نخاف على سورية. هذا واجب شديد الضرورة، أن يبدأ أي كلام عن هذا البلد، سوريين كناً أم عرباً أشقاء، بالخوف عليه، فالذئب الإسرائيلي لا يجهر برغبته في اقتراس سورية فحسب، وإنما يُزاوّل عدواناً عليها كلما عن له أن يفعل، للاستعراض وتوجيه رسائل إلى أهل القرار أحياناً ولتخطيم أي مقدرات عسكرية أحياناً أكثر. وليس هذا الذئب وحده ما يوجب الخوف المطلوب، فثمة الشقاق الطائفي الذي لا تخفي نفسها تعبيراته بين المجموع السوري، وكانت الخشية، لما انهيار نظام آل الأسد، وهرب رئيسه الساقط، قبل خمسة شهور، أن يحتد في مظهر احتراب أهلي مسلح، ولما لم يقع شيء والحمد لله، عد هذا نجاحاً للذين قادوا معركة ردع العدوان وأنجزوا

المقابلة | اجراها بشير البكر

شارك صلاح بدر الدين، الشخصية السياسية الكردية السورية المعارضة، في تأسيس العمل السياسي في الجزيرة السورية منذ الستينيات، وتولى مسوؤوليات قيادية في مراحل مختلفة من نهوض المد الكردي وتراجعهم. وتمايز خلال احوام الثورة بمواقفه من حل المسألة الكردية في إطار سورية الموحدة. وفي هذا الحوار الشاثل، يتناول المسألة الكردية وطروحات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)

صلاح بدر الدين



«قسد» لا تمثل كل الكرد السوريين... وليس في برنامجها أي بند لحل المسألة الكردية

سقوط نظام الأسد أسعد يوم في حياتي... لكن أهداف الثورة لا تقف عنده

يحتاج الشعب الكردي في سورية إلى حل 100 حزب والاندماج في حركة موحدة

■ جرى في العاشر من مارس/ آذار توقيع اتفاق بين الرئيس أحمد الشرع وقائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، مظلوم عبيدي، تنزل إلى هذه الخطوة؟
تصحيحاً للمسؤول لم يكن اتفاق الطرفين حول حل المسألة الكردية، وسبق أن أعلنت الإدارة أن «قسد» لا تمثل الكرد السوريين، كما أن بنود البيان المشترك الموقع لا تتضمن أي أسس لحل القضية الكردية، بل تدور حول الأمور العسكرية، فه«قسد» تنظم عسكري وتفصيل من ضمن عشرات المنظمات طائفية دينية، وترسيخ سيادة سورية الجديدة لقد قرّر الأخوة وليس في برنامجها بند حول القضية في الإدارة الجديدة أن تكون الإدارة الانتقالية خمسة أعوام، ستكون الإدارة فيها من لهن واحد، ولن تنجز فيها القضايا الأساسية، وكما أرى فإن هذه المدّة طويلة جداً أن أهداف تلك القرارات ضرورية وطنية، ومن شأن ذلك بذل الجهد.

■ هل هناك تعاطف كردي سورى مع مشروع عبدالله أوجلان أم رفض له؟
منع ذلك تعاطف مع مشروع أوجلان في حال حلّ حزب العمال الكردستاني، وتسليم سلاحه، ليتمثل أيضاً جماعات هذا الحزب في سورية، فالكرد السوريون يقرأون المشروع على أن زعيم هذا الحزب ومؤسسه وصل إلى قناعة بأنه فشل، وبدأ يلحق الضرر بالكرد أنفسهم في كل مكان، ويجب أن نعلم أن الكرد السوريون عانوا كثيراً تقريباً حيث الهجرة والنزوح، وحركتهم السياسية تراجمت، وانقسمت، حتى أن شرور العلوات وصلت إلى داخل المجتمعات، والمناطق الكردية السورية، ثم إن تقاهم أوجلان مع الحكومة التركية قد يفضي إلى إيجاد حل عادل للقضية الكردية هناك، وهذا إن تم سيكون موضع سعادة الكرد السوريين وأطمئنانهم.

■ عقدت الأحزاب الكردية مؤتمراً عاماً في القامشلي يوم 26 إبريل/ نيسان، وصدر عنه إعلان سياسي يحمل مطالب عديدة من الدولة، كيف ترى الاجتماع ومخرجاته؟
لا تتعلّق المسألة بعبارات البيان العسكرية عندما يتعلق الأمر بالحوار والتفاهم مع شركاء الوطن، بإمكاننا نحن السوريين، والكرد أكثر من دون تدخلات كوفرنانس/ وماذا؟ وهل الكوفرنانس الذي عقد في القامشلي جمع ممثلين عن الكرد السوريين حقاً وحقيقة؟ وكما نعلم فإن الأحزاب الطرفين (الاتحاد الديمقراطي - الحزب الديمقراطي الكرديستاني - سورية) المشاركة بالكوفرنانس، التي قد تتخلف في صفتها عن كونها الكرد السوريين على أكثر تقدير، فإن مشاركة وتمثيل 80% في الداخل؟

■ هناك مسامحة من الخارج قام بها الرئيس السابق لإقليم كردستان الزعيم مسعود البرزاني، كيف ترى دوره؟
أقتصرت الوساطة بين أحزاب طرفي الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني العسكري والاتحاد السياسي لحزب العمال الكردستاني في تركيا، والاتحاد الوطني الكردستاني - العراق، وهي مع السمات الأخرى ليست جزءاً من الحركة القومية التاريخية لكرد سورية، تاريخ حركتنا يمتد من حركة القامشلي لهذا الغرض، ولم يكن هذا الهدف، فقد سبق له أن أشرف على لقاءات الطرفين في أربيل ودهوك منذ عام 2015، وكما هو معلوم، يحظى المجلس بدعم أربيل، والاتحاد الديمقراطي يدعم أربيل، لذلك محوري أربيل وقنديل، يتبع لقنديل، كما أن من المأمول أن تتم توحيد الكرد السورية ودعم مشروع المؤتمر السوري الجامع، وليس من أجل اتفاق أحزاب أنبث التاريخ عدم جديتها وعدم تمثيلها طموحات الغالبية الساحقة للكرد السوريين، وأهدافهم هناك معادلة قائمة الآن على قاعدة مواءمة محوري أربيل وقنديل، تلك النبعية الخلل من ذات العدالة ومن فاعليتها بل ضررها المتزايد على الكرد السوريين ومستقبلهم وحركتهم السياسية، هناك خصوصيات لكرد كل جزء يجب احترامها، وكما أن قضايا كرد العراق تحل بعدها، فإن قضيتنا نحن بدمشق، وكذلك لا يتطلب الإنعاز ونوترتهم،ومن العرغ مناطقنا واثار الفتن،

■ حسب المعلومات، تبوء القيادة السورية مشاركة بجل قريب للمسألة الكردية، هل يشاركها الشارع ذلك؟
تبوء الإدارة الانتقالية الجديدة القيادة الحسنة بشأن معالجة الحالة الكردية، وحل القضية الكردية عبر الأطباقات المختلفة، فإنهم يعدقون على العمل السياسي، ومعروف عن عناصر هذا التوجه أنه خرج من أرحام الدول العميقة الحاكمة في البلدان الأربعة.

■ هل هناك تعاطف كردي سورى مع مشروع عبدالله أوجلان أم رفض له؟
منع ذلك تعاطف مع مشروع أوجلان في حال حلّ حزب العمال الكردستاني، وتسليم سلاحه، ليتمثل أيضاً جماعات هذا الحزب في سورية، فالكرد السوريون يقرأون المشروع على أن زعيم هذا الحزب ومؤسسه وصل إلى قناعة بأنه فشل، وبدأ يلحق الضرر بالكرد أنفسهم في كل مكان، ويجب أن نعلم أن الكرد السوريون عانوا كثيراً تقريباً حيث الهجرة والنزوح، وحركتهم السياسية تراجمت، وانقسمت، حتى أن شرور العلوات وصلت إلى داخل المجتمعات، والمناطق الكردية السورية، ثم إن تقاهم أوجلان مع الحكومة التركية قد يفضي إلى إيجاد حل عادل للقضية الكردية هناك، وهذا إن تم سيكون موضع سعادة الكرد السوريين وأطمئنانهم.



بدر الدين، بلغ الكرد السوريون ست الرشد، ولجدهم وأجدادهم، وتطويع طوطم الصرب (الحدث)

وسر قوتهم يكمن في العامل الخارجي الذي لن يدوم طويلاً، وبالنسبة لخريطة القوى وموازينها في الساحة الكردية، نتعقد، بشكل عام، أن الأحزاب في سورية عامة، وفي الحالة الكردية على وجه الخصوص، فقدت بريقها وخسرت جماهيرها منذ مرحلة نظام الاستبداد، وهناك الغالبية الساحقة من الوطنيين السوريين، وبينهم الكرد، لم تعد تثق بالأحزاب القائمة، لأنها تابعة لأجندات الخارج، وغرقت في الفساد، وفقدت الروح المبادرة، أعقد لو أصدرت الإدارة الحاكمة قانون الأحزاب والجمعيات يمكن أن نشاهد صعود أحزاب جديدة يغلب عليها العنصر الشباب من الجيل الجديد والبرامج السياسية الحديثة، وبالنسبة للساحة الكردية، فإن الوطنيين المستقلين عن الأحزاب يشكلون الكتلة التاريخية الكبرى، التي أحوج ما تكون إلى تنظيم الصوف.

■ هل على علي انكم تواصلتم مع الإدارة السورية الجديدة، وقدتمت تسوّراً حول حل المسألة الكردية في سورية، هل لك ان نختمنا في صورة ذلك؟

حراك «بزاف»، الذي أجد نفسي أقرب إليه، ليس حزباً، بل حراك فكري ثقافي وسياسي، كنت قد أرسلت رسالة تهنئة باسمه إلى رئيس الجمهورية أحمد الشرع، أكدت فيها على وقوف الكرد مع تحرير البلاد وإسقاط الاستبداد والوحدة الوطنية، وفي رسالة ثانية أوضحتنا للرئيس والإدارة الانتقالية عن نية حراك «بزاف» عقد المؤتمر الكردي السوري الجامع في العاصمة دمشق، بعد أن رفض حزب الاتحاد الديمقراطي، وكذلك أحزاب المجلس الوطني عقد مؤتمر كهذا من غالبية وطنية مستقلة، بنسبة قيام لجنة تحضيرية بغالبية مستقلة أيضاً، بل أصدرت أحزاب الطرفين على مؤتمر أو كونفرانس حزبي، وبالأسرى ثنائي حزبي مع استبعاد المستقلين، ومن حقنا ذلك، بل من واجبنا أيضاً، لأن نتائج ذلك المؤتمر مستحيل مفقاح الحل في الحروب غالباً ما تعاني من هشاشة في الروابط الاجتماعية وزيادة في مشاعر الانتماء، الضيق (الطائفي أو العنثياري)، بسبب ما تزكم من روايات عن الطلم والسحلان، سورية اليوم تواجه تحدياً كبيراً في ترميم نسجها الاجتماعي المتعدّد، الذي كان فيما مضى من أبرز سماتها.

■ ليست سورية حالة استثنائية في مجال المسار العقد، تجارب دول أخرى تعكس مآلات مشابهة لبليان، الذي تجاوز هذا الوضع؟
توصيف سليم للحالة الكردية استثنائية، والسبيل إلى تجاوزه يتم من استكمال الاتفاق العسكري مع «قسد»، ثم عقد المؤتمر الكردي السوري الجامع، والى ذلك الحوار لإيجاد حل توافقي للقضية الكردية وبسبب المسألة الوطنية والمشاركة العادلة، وعودة المهجرين والمنازحين.

■ تبوء معاناة الكرد السوريين مضاعفة بالقياس إلى العرب السوريين، فالكرد عانوا من الظلم، ومن حزب العمال الكردستاني الذي سيطر على الجزيرة السورية، ومعهم من أن يعتبروا من أنفسهم باستقلالية وحرية، هل هذا التوصيف دقيق، وما السبيل إلى تجاوز هذا الوضع؟
توصيف سليم للحالة الكردية استثنائية، والسبيل إلى تجاوزه يتم من استكمال الاتفاق العسكري مع «قسد»، ثم عقد المؤتمر الكردي السوري الجامع، والى ذلك الحوار لإيجاد حل توافقي للقضية الكردية وبسبب المسألة الوطنية والمشاركة العادلة، وعودة المهجرين والمنازحين.

■ ألا تكفي المواطنة المتساوية في الدولة السورية حلّاً للمسألة الكردية؟
تأتي المواطنة المتساوية بعد الحل السياسي التوافقي للقضية القومية، فالقضية الكردية السورية ليست بذت اليوم، ولها خصوصية تاريخية، وتناولاتها اتفاقيات دولية مثل ساكس الكرد، وتعريب مناطقهم، وجرمانتهم وكانت الشغل الشاغل للحكومات والأنظمة السورية المتعاقبة، التي اتخذت الاف القرارات والمراسم لتهمجيز الكرد، وتعريب مناطقهم، وجرمانتهم من الحقوق الأساسية، لذلك نستحق رؤيتنا كما هي قضية شعب عاش بالاعتناء والحرمان.

■ ما هي موصاف هذا الحل التوافقي كما تراه؟
هو أن الحل المنشود سيكون في إطار سورية الواحدة الموحدة، وأي حل يجب وبالضرورة، أن يضمن عالمة حقوق، يندمج إليها الجميع تلقائياً، والمسار الذي سترسده هيئة العدالة الانتقالية لا حل، بل تشكيلها، يصيبح معياراً بنديها لعل المواطنين، وطبيعة الشعب السوري ستطلب حل الأحقاد، ومرصحات الانتقام التي يترفع صوتها الآن.

■ إعادة أعمار سورية لا تعني فقط ترميم البيوت، بل ترميم الإنسان، وثقته في ذاته ونفسه، ومصالحة فيون عدالة تعليم، رعاية نفسية، ومصالحة شاملة، تعليم الحرب قائمة، حتى وإن صممت البنادق، والمصلحة الوطنية العليا.

■ الإزارة الثانية إلهام أحمد؟

■ بلغ الكرد السوريون سن الرشد، ولجدهم تاريخ نضالي وعلمي طويل، وخبرة متراكمة وبإيمانهم بالأعتماد على أنفسهم من دون تدخلات عسكرية عندما يتعلق الأمر بالحوار والتفاهم مع شركاء الوطن، بإمكاننا نحن السوريين، والكرد أكثر من دون تدخلات خارجية، كما باید إذا كان هناك من يسعى إلى احتضان طرف خارجي ليس صديقاً للكرد ولا للشعب السوري، ولا للبيئة المناخلة، إنه نوع التوافقية المناسية إلا يعقد مؤتمر كربي جامع لبحث التوصل إلى الصيغة المناسية التي يجب أن تكون في إطار الحق الكردي المشروع في تقرير مصيره الإزاري في سورية الجديدة الموحدة، أما تجاوز بعض الأطراف حدودها، والسيطرة العسكرية على المناطق العربية، فامر مرفوض ومسيء للكرد، قبل كل شيء.

■ الأطراف الكردية غير متفقة في ما بينها على رؤية مشتركة، ما هي الفعيلة لموازين القوى، وكيف يمكن التوصل إلى موقف كردي موحد؟

■ هناك مسامحة من الخارج قام بها الرئيس السابق لإقليم كردستان الزعيم مسعود البرزاني، كيف ترى دوره؟
أقتصرت الوساطة بين أحزاب طرفي الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني العسكري والاتحاد السياسي لحزب العمال الكردستاني في تركيا، والاتحاد الوطني الكردستاني - العراق، وهي مع السمات الأخرى ليست جزءاً من الحركة القومية التاريخية لكرد سورية، تاريخ حركتنا يمتد من حركة القامشلي لهذا الغرض، ولم يكن هذا الهدف، فقد سبق له أن أشرف على لقاءات الطرفين في أربيل ودهوك منذ عام 2015، وكما هو معلوم، يحظى المجلس بدعم أربيل، والاتحاد الديمقراطي يدعم أربيل، لذلك محوري أربيل وقنديل، يتبع لقنديل، كما أن من المأمول أن تتم توحيد الكرد السورية ودعم مشروع المؤتمر السوري الجامع، وليس من أجل اتفاق أحزاب أنبث التاريخ عدم جديتها وعدم تمثيلها طموحات الغالبية الساحقة للكرد السوريين، وأهدافهم هناك معادلة قائمة الآن على قاعدة مواءمة محوري أربيل وقنديل، تلك النبعية الخلل من ذات العدالة ومن فاعليتها بل ضررها المتزايد على الكرد السوريين ومستقبلهم وحركتهم السياسية، هناك خصوصيات لكرد كل جزء يجب احترامها، وكما أن قضايا كرد العراق تحل بعدها، فإن قضيتنا نحن بدمشق، وكذلك لا يتطلب الإنعاز ونوترتهم،ومن العرغ مناطقنا واثار الفتن،

■ هل هناك تعاطف كردي سورى مع مشروع عبدالله أوجلان أم رفض له؟
منع ذلك تعاطف مع مشروع أوجلان في حال حلّ حزب العمال الكردستاني، وتسليم سلاحه، ليتمثل أيضاً جماعات هذا الحزب في سورية، فالكرد السوريون يقرأون المشروع على أن زعيم هذا الحزب ومؤسسه وصل إلى قناعة بأنه فشل، وبدأ يلحق الضرر بالكرد أنفسهم في كل مكان، ويجب أن نعلم أن الكرد السوريون عانوا كثيراً تقريباً حيث الهجرة والنزوح، وحركتهم السياسية تراجمت، وانقسمت، حتى أن شرور العلوات وصلت إلى داخل المجتمعات، والمناطق الكردية السورية، ثم إن تقاهم أوجلان مع الحكومة التركية قد يفضي إلى إيجاد حل عادل للقضية الكردية هناك، وهذا إن تم سيكون موضع سعادة الكرد السوريين وأطمئنانهم.

■ هل هناك مسامحة من بعض الأكراد بالخارج، وخاصة دعوة إسرائيل إلى حماية الكرد التي صدرت عن رئيسة العلاقات الخارجية في منطقة الجزيرة (الزرة، دير الزور، الحسكة)

العرب الجديد



ندوب ما بعد صمت البنادق

■ ليست الحروب والثورات مجرد معارك بين أطراف متنازعة، بل زلزال يضرب الروح الجماعية للشعوب، يخلف دماراً لا تقتصر آثاره على العمران والاقتصاد، بل تمتد عميقاً في البنية النفسية والاجتماعية للأفراد. سورية، مثل كل الدول التي عصفت بها صراعات أهلية، تمثل نموذجاً صارخاً لاجتماع يعيد اكتشاف ذاته وسط الزلزال.

■ منذ بدء الثورة في عام 2011، ثم اندلاع المعارك في 2012، عاش السوريون واحداً من أكثر الفصول دموية في تاريخهم الحديث. ومع دخول الصراع مراحل مختلفة، تراجمت حدة المعارك على الأرض، بعد العام 2018 لكن الحرب النفسية والاجتماعية لا تزال مشتعلة.

■ فقد ملايين نوبيم ونشأت أجيال كاملة في بيئات غير مستقرة، بين مخيمات اللجوء، والمدن المدمرة وذاكرة ملوّنة بالخوف والتشطي.

■ الأثر النفسي للثورات والحروب الدامية عميق ومعقد، في سورية، شاعت أعراض مثل بعد الصدمة، الاكتئاب، القلق المزمن، واضطرابات الهوية، خصوصاً بين الأطفال والشباب. تفيد دراسات متعددة بأن الأطفال الذين نشأوا خلال النزاعات، وعدا من عدم التحاق جزء كبير منهم بالمدارس أو تسربهم منها، يعانون من صعوبات في التركيز، واضطرابات في النوم، وتفاعل سلبي مع الآخرين. وهذا لا يشكل فقط عبئاً قوياً، بل يهدد المجتمع بكامله بإعادة إنتاج العنف لاحقاً، ما لم يُعالج في إطار وطني شامل.

■ اجتماعياً، تصدّعت الثقة بين مكونات المجتمع الواحد. هذه المجتمعات الخارجة نتاج ذلك المؤتمر مستحيل مفقاح الحل في الحروب غالباً ما تعاني من هشاشة في الروابط الاجتماعية وزيادة في مشاعر الانتماء، الضيق (الطائفي أو العنثياري)، بسبب ما تزكم من روايات عن الطلم والسحلان، سورية اليوم تواجه تحدياً كبيراً في ترميم نسجها الاجتماعي المتعدّد، الذي كان فيما مضى من أبرز سماتها.

■ ليست سورية حالة استثنائية في مجال المسار العقد، تجارب دول أخرى تعكس مآلات مشابهة لبليان، الذي تجاوز هذا الوضع؟

■ توصيف سليم للحالة الكردية استثنائية، والسبيل إلى تجاوزه يتم من استكمال الاتفاق العسكري مع «قسد»، ثم عقد المؤتمر الكردي السوري الجامع، والى ذلك الحوار لإيجاد حل توافقي للقضية الكردية وبسبب المسألة الوطنية والمشاركة العادلة، وعودة المهجرين والمنازحين.

■ تبوء معاناة الكرد السوريين مضاعفة بالقياس إلى العرب السوريين، فالكرد عانوا من الظلم، ومن حزب العمال الكردستاني الذي سيطر على الجزيرة السورية، ومعهم من أن يعتبروا من أنفسهم باستقلالية وحرية، هل هذا التوصيف دقيق، وما السبيل إلى تجاوز هذا الوضع؟

■ توصيف سليم للحالة الكردية استثنائية، والسبيل إلى تجاوزه يتم من استكمال الاتفاق العسكري مع «قسد»، ثم عقد المؤتمر الكردي السوري الجامع، والى ذلك الحوار لإيجاد حل توافقي للقضية الكردية وبسبب المسألة الوطنية والمشاركة العادلة، وعودة المهجرين والمنازحين.

■ تبوء معاناة الكرد السوريين مضاعفة بالقياس إلى العرب السوريين، فالكرد عانوا من الظلم، ومن حزب العمال الكردستاني الذي سيطر على الجزيرة السورية، ومعهم من أن يعتبروا من أنفسهم باستقلالية وحرية، هل هذا التوصيف دقيق، وما السبيل إلى تجاوز هذا الوضع؟

■ ليست سورية حالة استثنائية في مجال المسار العقد، تجارب دول أخرى تعكس مآلات مشابهة لبليان، الذي تجاوز هذا الوضع؟
توصيف سليم للحالة الكردية استثنائية، والسبيل إلى تجاوزه يتم من استكمال الاتفاق العسكري مع «قسد»، ثم عقد المؤتمر الكردي السوري الجامع، والى ذلك الحوار لإيجاد حل توافقي للقضية الكردية وبسبب المسألة الوطنية والمشاركة العادلة، وعودة المهجرين والمنازحين.

سؤال الراهن والمستقبل

هل توجد مسألة درزية في سورية؟

كثر الحديث أخيراً عن الدروز وعن السوريين وموقفها من السلطة الجديدة، ويتصاعد خطاب كراهية يوحى بالتحريضلشعبها، يستخدم الدروز شُعاعه فيه، ويجري القفز فوق تاريخ طويل من التضحيات من أجل الوطن السوري وبناء الهوية السورية، مما يطرح سؤالاً: هل توجد مسألة درزية في سورية؟

فايز نايف القطار

دروز حوران شديداً الاعتزازُ بديرتهم (منلقبهم) لانهم يتشوقوا فيها سنألم الحربية، وزاد في اعتزازهم بها عن السلطات والقبائل المختلفة عن ذلك هذا الحصص الذي ظل وحده بين المناطيق، حراً، وملجأ لكل مظلوم أو طريد، يتشوقون الحرية ويمسكون بها، فلم تستطع الدولة العثمانية، على اختلاف ولاهنا، ولا مرحلة إبراهيم باشا، ولا الدولة الفرنسية خنقها واستئصال جذوة الحرية من صدورهم.
بخصيص الثورة الخوض بمعارك دموية وغير متكافئة، للردفاع عن وطنهم والمحافظة على حرمتهم بزم اسم الحماة (Trachonitis) في بلاد الشام وكان الحدث الأكبر هو ثورة الدروز ضد إبراهيم باشا، الذي طلب تجنيد 300 درزي فقط، ولكي تخضع من الإجابة على السؤال الأساسي، لا بد من التعرف على أهم المحطات التاريخية التي عرفها الدروز منذ وصولهم إلى جبل حوران، منذ منتصف القرن السابع عشر، ومعرفة الأحداث التي أدت بحق في ثقافتهم وفي حياتهم الإجتماعية.

رد إبراهيم باشا على انقلابه
في عام 1831 أرسل محمد علي باشا ابنه إبراهيم علي راس جيش جزرا في بلاد الشام، بهدف تقليص نفوذ العثماني في المنطقة، وتوسيع نفوذه في عموم المنطقة، وكان الجيش المصري مرزوا بالأسلة الحديثة، ومنظماً كما أسس عسكرية، ونجح إبراهيم باشا في تحقيق انتصارات عسكرية في المدن الرئيسية مثل عكا التي أخذها بعد حصار طويل، ودمشق وحلب اللتين أحدث فيهما تحويرات تنظيمية وإدارية كبيرة، قبل أن يواجه صخرة كداه في جبل العرب، حيث تعرضت جيوش إبراهيم باشا لهزائم متتالية بعد محاولاته المتتالية لاقتحام جبل حوران، هزائم لاقوى جيش في الشرق من جيش محلي صغير، والعربيان أن جيش إبراهيم باشا الذي تحشدت عنه هو الجيش الذي اجتاحت الجزيرة

وامتيازات آل الحمدان، وحمدان، بعد أن ما كان يمارسه شوخ الحمدان، بعد أن مزق أقربيه شوياً على 25 قرية في قرين، وكان للشيخ وحده ربع الأرض في القرية.
شعر الناس بخيبة الأمل والخذلان مجددا وبدا الضمئل في عدة قرى، وكان الحدث الذي فجر ثورة الغضب، أن فلاحاً في عرمان تجرا وحصن في أرضه ليس جوع أسرته، قبل أن يادن الشيخ، فكان ممنوعا على الفلاحين حصاد حقولهم قبل إنهاة حصاد حقول الشيخ، وعندما وصل جمل الفلاح محملاً بالفحم إلى بدار القرية، أرسل الشيخ نجم الأطرش رجاله لحرقها الفلاح بما حمل.
انطلقت ثورة العامة (العوام) وطردت بطولات هؤلاء الدوار من الأساطير، ثروي بطولاتهم ودفاعهم عن حرمتهم، مما ترك تائخرا مغنويا استثنائيا، ساهم في رفع مغنويات الدروز وجعل أعداؤهم في وضع مستحيل، يهرون وعادوا للآبادين لأن تبدأ الحركة فعلا. بعد هذه الانتصارات، أسس الدروز بطيحين الحربي الأسطوري ورفضوا طلبات الدولة من مجتمعهم، وترسخ وجودهم في الوطن الجديد، في جبل حوران لا تزال تعرض حتى اليوم، وبفخر واعتزاز، الأدوات الفضية الخاصة بخصيص الشهوة التي اغتمتها في الدين الحلي من خيمة إبراهيم باشا في معارك الجلاء، بددت حرب الجبل أعمال إبراهيم باشا وانتهكت وأجبرته على مغادرة المنطقة، وترك الساحة للفاثرك العثمانيين لاستعادة المواقع المفقودة، ولكن يبدو أن العثمانيين لم يدركوا أسباب هزيمة السلف إبراهيم باشا، فبعد اثني عشر عاما من الهذوء، قرروا احتلال جبل الدروز من جديد، والقضاء على استقلاله الذاتي، يشكل هذا الاحتلال القضية المغنوية الأولى للسلطة العثمانية، لاستعادة سلطتها وهيبته، نشأ آل الحمدان كيان حقيقي راسخ، وتزعموا الجبل (علعيا) من عام 1860 تقريباً، وقادوا الغوم في معارك ماثلة، خاصة ضد حملات إبراهيم باشا، في عاصي عام 1837- 1838 التي فشلت في دخول الجبل وتحقيق شروطها في التجنيد وغيره، وكان تعداد سكان الجبل نحو الألف، منهم 1500 من المسيحيين ومن البدو، بعد ازدياد مخالب آل الحمدان وتجاوزاتهم، قام الدروز بطردهم ومبايعه آل الأطرش.

ثورة العامية والطراشا (1891-1899)
ما أن استقرت الزعامة لإبراهيم الأطرش، حتى استولى على كل املاك

متكافئة، حيث لم تتعد قوات الثوار 1000 فارس، خسروا 400 قتيل، وتم تدمير السويداء، واستطاع العثمانيون دخول الجبل لأول مرة، بعد أن كان عصياً عليهم وعلى إبراهيم باشا خلال قرين، وهكذا تم التفريط باستقلال الجبل وحرية أبنائه، إذ سرعان ما فرض العثمانيون التجنيد الإيجابي، وعززوا وجودهم العسكري في الجبل، بعد أن تمتع بالاستقلال الذاتي منذ بداية الإحتلال العثماني.
عرفت هذه الأحداث بانفاضة العامية، أو «ثورة العامية على الطراشا»، وتعتبر لدى أبناء الجبل حركة ضد الظلم، استطاعت الثبلور رغم تحالف مشايخ العائلات المألقة مع آل الأطرش، في ثورة الفلاحين في 1889. 1891 ضد الثورة العربية الكبرى وفي مقدمتهم فرسان بي معروف البارحيف شمالا حتى سقطت بصرى البارحيدبيهم



اهلال سويداء يظهرون غضبهم على رضا الكرامة فيالضاحية للضاحية فيالضاحية، 2025/2/23

الشاذي

السويداء

فرسان(الرس)

وتابعوا المسير إلى الشيخ مسكين وإلى الكسوة، واصبحوا على مشارف تلول أمهزنجيه الجبلية المعروفة تشق عنان السماء، في خضم الأجواء الترحيبية من قبل السكان، لم يتوقفا إلا عند القصر البلدي أو دار الحكومة وصعدت مجموعة من الثوار، على رأسهم صالح طربية وعلي الأطرش، ونزعت العلم العثماني ووضعت مكانه الراية العربية، إيذاناً بانهاة السيطرة العثمانية التي استمرت 400 سنة، إلى الجبل.

التعبير عن ذلك في العصر الحديث، مساهمة الموحدين الدروز في التحرير وبناء الوطنية السورية الحديثة، عبر المشاركة الأساسية في الثورة العربية الكبرى التي تمخضت عن طرد العثمانيين، وفي الثورة السورية الكبرى التي أدت إلى طرد الفرنسيين، ثم في إصرارهم على الوحدة السورية، والتأسيس للوطنية السورية، هذا هو الإرث الذي أسسه الدروز منذ ذوقهم

هذا السباق التاريخي وهذه التجربة المشحونة بالمواجهات، من أجل المحافظة على الاستقلالية وحماية الخصوصية، في وسط لا يقبل الاختلاف، لقد عاش أبناء جبل العرب منذ تاسيسه حالة من الانفصال الذاتي وشكل ملجأ لكل الباحثين عن الحرية والهاريين من قمع السلطات، استقر هذا الوضع حتى عام 1936، حيث بدأ أبناء الجبل رحلة الاندماج التام في الكيان السوري ورفض الدولة الدرزية التي أسسها الانتداب الفرنسي، بدأت هذه الرحلة في البداية، فكانت نسبة شهداء السويداء 11% من شهداء سورية، في حين أن نسبة عدد سكانها لا تتجاوز 3%، هذه الاتهامات يتم تكرارها وينبئها من قبل فصائل الطرف، لأنها تدفع لمتنازحهم وإحقادهم الطائفية، وتساعدهم في تجييش مشاعر السخط من الجمهور.

في حال قبلنا باستخدام مصطلح مشكلة، عند الحديث عن المسألة الدرزية في سورية، فإن مشكلة الدروز في مجتمعهم، كما كل مكونات المجتمع السوري، تحد حلها الطبيعي في ظل نظام دولة المواطنة والمساواة، دولة الحريات، وقبول الآخر المختلف، أي في ظل دستور وطني جامع تعددي تشاركي، فهم ثقافياً ينتمون إلى أصل عرقي ولتجهت أقرب للهجات إلى اللغة العربية الفصحى، وادانتهم وتغليدهم تضرب جنوبها في عمق الثقافة العربية في بلاد الشام، لا توجد لديهم مطالب خاصة في هذا المجال، المتطرفة، وتسير عجلة بناء الدولة، لم يحصل هذا للأسف، بل حصل العكس، فبينما كان السوريون يتفجرون على مسيرات قفيرة الخيلة قليلة الجيدة، متناكبة، غادروها الحور الوطني والاعلان عناصريته ومؤتمر النصر وغيرها، كانت أخبار تجاورات العناصر غير الفاضلة، تملأ البلاد على امتدادها، وكان المجال العام يصل إلى أعلى درجات الاحتقان الطائفي عبر التحريض والإشاعات من دون أن تتدخل الهيئة وتقطع الجراح وبخطاب وطني مباشر وصريح وإيجابي خال من الخاطلة والمواربة، هكذا إلى أن وصلنا إلى الجازر ضد العلويين في 7 مارس، وأحداث جرماتا ومضنايا ابتداءً من ليلة 28 إبريل.

ما الذي يقوله استهداف العلويين والدرزوز؟ إنّه يقول ما هو معروف وواضح، أن لا وجود لإجماع شعبي على هوية وطنية سورية صحيحة تنصوي فيها كل الجماعات السورية من دون تفریق، وإنّ أفة الطائفية موجودة فيها، نحن السوريون، ومستحكمة في تصوراتنا عن البلاد، وبشكل الحكم فيها، وإنّ هذه الأمور شارك في إنكارها كثيرون من السوريين، سواءً عن سذاجة سياسية وقلة تأهيل، أو عن قصد يُخفي رغبة انتقامية أو توقاً لجمع مهبين، نفي وتغليب، هو مجتمع سُني أكثرى حاكم، لا يحتاج كثيراً من الشرح لإثبات مساحته وكونه مجتمعاً متخبطاً، ما يقوله استهداف العلويين والدرزوز من ناحية أخرى أن مكان غالبية الفاعلين الأساسية وحذب الاستماترات الأجنبية ورغم أن هناك بوادر التفاتح من بعض الدول الإقليمية، مثل الترحيب العربي والأوروبي والأميريكي المبني، إلا أن العزلة الاقتصادية عن سورية ن لا يمكن معرفة سياسية وتاريخية بكون نركلة وإجتاح إجراءات قانونية معقدة، وحتى ذلك الحين اعتقد أننا بحاجة لتبليح عن مبرحات ذاتية لنمو الاقتصادي كالتجارة والصناعة

والسياسة الحكومية الجديدة، رغم أنها تتركز على الأهداف في الظروف الاقتصادية لتلاصق الجمعين، فالدروز ليس لديهم مطالب ثقافية لغوية كالأكراد الكرد، ولا يوجد من حولهم ملايين الأكراد كفضاء قومي، ولا يمكنون موارد منادية بتكتمهم من التفكير في ذلك.

خلاصة القول: لا توجد مسألة درزية في سورية، فطبال الدروز يمكن تحقيقها في إطار دولة المواطنة في ظل نظام ديمقراطي يضمن الحريات والمساواة ويقوم على الاختيار الحر مستندا إلى مبدأ الدين لله والوطن للجميع.

(أكاديمي سوري)

الاتجاه الصحيح، لكن حول طول جذرية للاوضاع الاقتصادية، سبغل استقطاب الكفاءات تحديا صعب التحقيق رغم أن الحكومة تضم شخصيات غير محسوبة على الأحزاب التقليدية، إلا أنها لا تزال تواجه الإرث العقوبات الاقتصادية، الذي يعوق القدرة على استيراد المواد الأساسية وحذب الاستثمارات الأجنبية ورغم أن هناك بوادر التفاتح من بعض الدول الإقليمية، مثل الترحيب العربي والأوروبي والأميريكي المبني، إلا أن العزلة الاقتصادية عن سورية ن لا يمكن معرفة سياسية وتاريخية بكون نركلة وإجتاح إجراءات قانونية معقدة، وحتى ذلك الحين اعتقد أننا بحاجة لتبليح عن مبرحات ذاتية لنمو الاقتصادي كالتجارة والصناعة

والسياسة الحكومية الجديدة، رغم أنها تتركز على الأهداف في الظروف الاقتصادية لتلاصق الجماعات الأجنبية، فالدروز ليس لديهم مطالب ثقافية لغوية كالأكراد الكرد، ولا يوجد من حولهم ملايين الأكراد كفضاء قومي، ولا يمكنون موارد منادية بتكتمهم من التفكير في ذلك.

خلاصة القول: لا توجد مسألة درزية في سورية، فطبال الدروز يمكن تحقيقها في إطار دولة المواطنة في ظل نظام ديمقراطي يضمن الحريات والمساواة ويقوم على الاختيار الحر مستندا إلى مبدأ الدين لله والوطن للجميع.

(أكاديمي سوري)

عمال اللحوت السكانية

اليوم الثاني اندفعت هذه الجموع إلى دمشق عن طريق الموابرة، وكانت أمهزنجيه الجبلية المعروفة تشق عنان السماء، في خضم الأجواء الترحيبية من قبل السكان، لم يتوقفا إلا عند القصر البلدي أو دار الحكومة وصعدت مجموعة من الثوار، على رأسهم صالح طربية وعلي الأطرش، ونزعت العلم العثماني ووضعت مكانه الراية العربية، إيذاناً بانهاة السيطرة العثمانية التي استمرت 400 سنة، إلى الجبل.

هذا السباق التاريخي وهذه التجربة المشحونة بالمواجهات، من أجل المحافظة على الاستقلالية وحماية الخصوصية، في وسط لا يقبل الاختلاف، لقد عاش أبناء جبل العرب منذ تاسيسه حالة من الانفصال الذاتي وشكل ملجأ لكل الباحثين عن الحرية والهاريين من قمع السلطات، استقر هذا الوضع حتى عام 1936، حيث بدأ أبناء الجبل رحلة الاندماج التام في الكيان السوري ورفض الدولة الدرزية التي أسسها الانتداب الفرنسي، بدأت هذه الرحلة في البداية، فكانت نسبة شهداء السويداء 11% من شهداء سورية، في حين أن نسبة عدد سكانها لا تتجاوز 3%، هذه الاتهامات يتم تكرارها وينبئها من قبل فصائل الطرف، لأنها تدفع لمتنازحهم وإحقادهم الطائفية، وتساعدهم في تجييش مشاعر السخط من الجمهور.

في حال قبلنا باستخدام مصطلح مشكلة، عند الحديث عن المسألة الدرزية في سورية، فإن مشكلة الدروز في مجتمعهم، كما كل مكونات المجتمع السوري، تحد حلها الطبيعي في ظل نظام دولة المواطنة والمساواة، دولة الحريات، وقبول الآخر المختلف، أي في ظل دستور وطني جامع تعددي تشاركي، فهم ثقافياً ينتمون إلى أصل عرقي ولتجهت أقرب للهجات إلى اللغة العربية الفصحى، وادانتهم وتغليدهم تضرب جنوبها في عمق الثقافة العربية في بلاد الشام، لا توجد لديهم مطالب خاصة في هذا المجال، المتطرفة، وتسير عجلة بناء الدولة، لم يحصل هذا للأسف، بل حصل العكس، فبينما كان السوريون يتفجرون على مسيرات قفيرة الخيلة قليلة الجيدة، متناكبة، غادروها الحور الوطني والاعلان عناصريته ومؤتمر النصر وغيرها، كانت أخبار تجاورات العناصر غير الفاضلة، تملأ البلاد على امتدادها، وكان المجال العام يصل إلى أعلى درجات الاحتقان الطائفي عبر التحريض والإشاعات من دون أن تتدخل الهيئة وتقطع الجراح وبخطاب وطني مباشر وصريح وإيجابي خال من الخاطلة والمواربة، هكذا إلى أن وصلنا إلى الجازر ضد العلويين في 7 مارس، وأحداث جرماتا ومضنايا ابتداءً من ليلة 28 إبريل.

ما الذي يقوله استهداف العلويين والدرزوز؟ إنّه يقول ما هو معروف وواضح، أن لا وجود لإجماع شعبي على هوية وطنية سورية صحيحة تنصوي فيها كل الجماعات السورية من دون تفریق، وإنّ أفة الطائفية موجودة فيها، نحن السوريون، ومستحكمة في تصوراتنا عن البلاد، وبشكل الحكم فيها، وإنّ هذه الأمور شارك في إنكارها كثيرون من السوريين، سواءً عن سذاجة سياسية وقلة تأهيل، أو عن قصد يُخفي رغبة انتقامية أو توقاً لجمع مهبين، نفي وتغليب، هو مجتمع سُني أكثرى حاكم، لا يحتاج كثيراً من الشرح لإثبات مساحته وكونه مجتمعاً متخبطاً، ما يقوله استهداف العلويين والدرزوز من ناحية أخرى أن مكان غالبية الفاعلين الأساسية وحذب الاستثمارات الأجنبية ورغم أن هناك بوادر التفاتح من بعض الدول الإقليمية، مثل الترحيب العربي والأوروبي والأميريكي المبني، إلا أن العزلة الاقتصادية عن سورية ن لا يمكن معرفة سياسية وتاريخية بكون نركلة وإجتاح إجراءات قانونية معقدة، وحتى ذلك الحين اعتقد أننا بحاجة لتبليح عن مبرحات ذاتية لنمو الاقتصادي كالتجارة والصناعة

في التحديات والمسؤوليات

حكومة تكنوقراط في مواجهة كل شيء

جعنة جازيا

مع تادية حكومة الرئيس احمد الشرع القسم الدستوري، دخلت سورية مرحلة انتقالية حساسة، ليس على المستوى السياسي وحسب، بل على المستوى الاقتصادي أيضاً، يواجه الوزراء الجدد تحديات سياسية تتخطى حلولاً سريعة ومبتكرة، هذه الحكومة، التي يغلب عليها الطابع التكنوقراطي، تعد بإصلاحات شاملة تهدف إلى انشغال البلاد من زماماتها، لكن المهمة تبدو محققة بالعقبات.

لعل التغيير الأبرز في هذه الحكومة يرتكز على التقديرات، فقد جرى اختيار الوزراء لسوازرات العلمية والعملية في مجالاتهم، بعيداً عن النزوات السياسية المعتادة.
وجود شخصيات بارزة في عالم الاقتصاد، مثل نضال الشعار في وزارة الاقتصاد، ومحمد بسير برينة في المالية، قد يعكس رغبة حقيقية في إصلاح الاقتصاد بعيداً عن الحسابات الأيديولوجية، لكن السؤال هنا: ما يكفي وجود التكنوقراط لتحقيق التحول الاقتصادي المطلوب في ظل بيئة مليئة بالتحديات، وما هي أبرز التحديات التي تنتظر هذه الحكومة؟

من شأن طمع عام 2012، شهيدت التي بالتحول الديمقراطي، وتماثلت إلى الحكومات الجديدة، والتي لا يمكن اعتبارها حكومة جديدة أصلاً، بل هي حكومة قائمة على الفساد والفساد، وهي مسؤولة عن خلق أوضاع اقتصادية متدهورة في العراق، حيث تسببت في خروج السوريين المغرورين للاستثمار في بلدهم، وجود شخصيات تكنوقراط بارزة مثل من المهجر، مثل وزير صمصم مزال اللعي القائم من المناميا، وسازن التمشوققرآن آل الحولن السليمة، خرج كندا وصاحب وزير في قطر، ووزيري المالية والاقتصاد. لكن نجاح هذه الاقتصادية يعتمد على المحلي لتقليل الحاجة إلى الاستثمار،

المؤثرة التي ساهمت في بناء مؤسسة الجيش، ولكن الخوف على السلطة تسلمت اللجنة المراهق الأعلى والمجلسي في الدولة، وبدأت عملية سريعة للتخلص من كل من هو غير بعثي.
عسكرية موجهات تسرح كبيرة أو صغيرة، وحتى في عهد الوحدة، تخلص جمال عبد الناصر من كثيرين، وكان قد قرأ التاريخ السوري العسكري جيدا، وعرف أن العقلاء بين أعضاء اللجنة من الجيش، ولذلك عمل على تحميد كثيرين من عناصرهم بقنهم في وظائف مدنية، أو للعمل في سفارات البلد في الخارج، ولجأ بذلك إلى نقل بعض الضباط، وخاصة البعثيين منهم، إلى مصر وتكليفهم بمهام ثانوية، وأغلق عليهم في الوقت نفسه، عمل أمن في بنسوا أو يتخلون عن أية أفكار انقلابية، كل تلك العوامل جعلت مما بقي من ضباط الجيش مجموعة من المغامرين الطامحين، أو الخائشين من مواجهة التسريح القادة، وليحمي الضباط أنفسهم تكلّوا ضمن جماعات بعضها متنافي وبعضها الآخر مذهبي، وربما كانت اللجنة العسكرية تشكلا من مع مصر، كان الجيش يستمر في عمله، إلا بعد كل حركة، تبحث أو فشلت، وانحصرها فكرة الانقلاب، لكن يبدو أنها جازيا ياتي في وسعدت الأحداث الجديدة من الضباط، أو نقل بعضهم إلى مناطق ثانوية غير مؤثرة، وكان معظم المسترحين أو المخوفين من العناصر

من يمكن تهدئة اللجنة العسكرية باسمها المعروفة التنظيم الأول.
كان محمد عمران جزءاً من تنظيم سابق شهد أسماء ضباط آخرين ممن ارتكبت تخيرون من الألقاب المذهبية، وحركة الجهاد التي أفرجها عبد الناصر أخرجت هؤلاء من الخدمة، فوجد محمد عمران نفسه يعيد إنشاء تنظيم جديد، وقد كان الوحيد من اللجنة السابقة الذي نما من النقل أو التسريح وغالباً يرجع ذلك إلى مصر والتجربة العسكرية آنذاك.
لم يوفق وفقاً كثيراً، فحرق كيف

(كاتبه سورية)



لولاجتماع للحكومة السورية الانتقاليةبعد المكالمة عام2025/4/7

استثمارية آمنة وقوانين واضحة تحمي المستثمرين من بين الملفات الأكثر تعقيداً على طاولة الحكومة منذ طمفي الزراعة والصناعة، وهما قطاعان يعانيان من محدودية الموارد، والضغط السياسي.
تعهدت الحكومة الجديدة بإطلاق مشاريع إعادة الإعمار في أسرع وقت ممكن، مستندة إلى خطط مدروسة تشمل الشراكة بين القطاع العام والخاص، إضافة إلى البحث عن استثمارات خارجية.
غير أن الواقع الاقتصادي قديماً مما تبدو عليه الخطط على الورق، والقوبات المفروضة على سورية تعزل إمكانات الحصول على تمويل دولي، فيما لا تزال الأوضاع المالية المحلية مترددة في العراق، في بيئة اقتصادية الطاق، حيث تواجه البلاد تحدياً جدياً بسورين المغرورين للاستثمار في بلدهم، وجود شخصيات تكنوقراط بارزة مثل من المهجر، مثل وزير صمصم مزال اللعي القائم من المناميا، وسازن التمشوققرآن آل الحولن السليمة، خرج كندا وصاحب وزير في قطر، ووزيري المالية والاقتصاد. لكن نجاح هذه الاقتصادية يعتمد على المحلي لتقليل الحاجة إلى الاستثمار،

العرب الجديدة



الكشف الفصاح

حشاك الفاشل

هذه هي المرة الثانية التي نغص في الفُح ذاته، الأولى عندما أجبرنا أنفسنا على تصديق بشار الأسد رغبةً متأً بأن يكون الانتقال السياسي بعد موت أبيه صدقاً لهية تحرير الشام وأحسناً للنئة تجاهها، رغبةً متأً أيضاً بانتقال سلمى من دون دماء. لقد خُدننا على معنى الكلمة، أو استنارنا أن تُخد.
اعتقدنا أن خلف هذا التحرير دول ناعمة له قدرة على كبح أي شذوذ من الحزريين، وإنّ اتفاقاً دولياً قد حصل على قرار الاستقرار في سورية. ولم وهم كبير، وقتنا فيه، فلا نفوذ وأحسا لدول صديقة أو شقيقة، والمجتمع الدولي متخبط في التعامل مع سورية، وفي الوقت ذاته، اندف بعض متأ في ما اعتقده واجباً وطنياً يقضي بإزالة مخاوف الناس من الحزريين، وبحاربة الصورة النمطية عن الإسلاميين، وكانت خلاصة هذه الجهود هي أن شذوذ من قائد الحزريين والدهما، من أتباعه، وأنه ما إن تستقرّ له الأمور سيرجع العناصر المتطرفة، وتسير عجلة بناء الدولة.

لم يحصل هذا للأسف، بل حصل العكس، فبينما كان السوريون يتفجرون على مسيرات قفيرة الخيلة قليلة الجيدة، متناكبة، غادروها الحور الوطني والاعلان عناصريته ومؤتمر النصر وغيرها، كانت أخبار تجاورات العناصر غير الفاضلة، تملأ البلاد على امتدادها، وكان المجال العام يصل إلى أعلى درجات الاحتقان الطائفي عبر التحريض والإشاعات من دون أن تتدخل الهيئة وتقطع الجراح وبخطاب وطني مباشر وصريح وإيجابي خال من الخاطلة والمواربة، هكذا إلى أن وصلنا إلى الجازر ضد العلويين في 7 مارس، وأحداث جرماتا ومضنايا ابتداءً من ليلة 28 إبريل.

ما الذي يقوله استهداف العلويين والدرزوز؟ إنّه يقول ما هو معروف وواضح، أن لا وجود لإجماع شعبي على هوية وطنية سورية صحيحة تنصوي فيها كل الجماعات السورية من دون تفریق، وإنّ أفة الطائفية موجودة فيها، نحن السوريون، ومستحكمة في تصوراتنا عن البلاد، وبشكل الحكم فيها، وإنّ هذه الأمور شارك في إنكارها كثيرون من السوريين، سواءً عن سذاجة سياسية وقلة تأهيل، أو عن قصد يُخفي رغبة انتقامية أو توقاً لجمع مهبين، نفي وتغليب، هو مجتمع سُني أكثرى حاكم، لا يحتاج كثيراً من الشرح لإثبات مساحته وكونه مجتمعاً متخبطاً، ما يقوله استهداف العلويين والدرزوز من ناحية أخرى أن مكان غالبية الفاعلين الأساسية وحذب الاستثمارات الأجنبية ورغم أن هناك بوادر التفاتح من بعض الدول الإقليمية، مثل الترحيب العربي والأوروبي والأميريكي المبني، إلا أن العزلة الاقتصادية عن سورية ن لا يمكن معرفة سياسية وتاريخية بكون نركلة وإجتاح إجراءات قانونية معقدة، وحتى ذلك الحين اعتقد أننا بحاجة لتبليح عن مبرحات ذاتية لنمو الاقتصادي كالتجارة والصناعة

والسياسة الحكومية الجديدة، رغم أنها تتركز على الأهداف في الظروف الاقتصادية لتلاصق الجمعين، فالدروز ليس لديهم مطالب ثقافية لغوية كالأكراد الكرد، ولا يوجد من حولهم ملايين الأكراد كفضاء قومي، ولا يمكنون موارد منادية بتكتمهم من التفكير في ذلك.

خلاصة القول: لا توجد مسألة درزية في سورية، فطبال الدروز يمكن تحقيقها في إطار دولة المواطنة في ظل نظام ديمقراطي يضمن الحريات والمساواة ويقوم على الاختيار الحر مستندا إلى مبدأ الدين لله والوطن للجميع.

(أكاديمي سوري)

الاتجاه الصحيح، لكن حول طول جذرية للاوضاع الاقتصادية، سبغل استقطاب الكفاءات تحديا صعب التحقيق رغم أن الحكومة تضم شخصيات غير محسوبة على الأحزاب التقليدية، إلا أنها لا تزال تواجه الإرث العقوبات الاقتصادية، الذي يعوق القدرة على استيراد المواد الأساسية وحذب الاستثمارات الأجنبية ورغم أن هناك بوادر التفاتح من بعض الدول الإقليمية، مثل الترحيب العربي والأوروبي والأميريكي المبني، إلا أن العزلة الاقتصادية عن سورية ن لا يمكن معرفة سياسية وتاريخية بكون نركلة وإجتاح إجراءات قانونية معقدة، وحتى ذلك الحين اعتقد أننا بحاجة لتبليح عن مبرحات ذاتية لنمو الاقتصادي كالتجارة والصناعة

عمال اللحوت السكانية

ثقافة ومهنوعات

دراها

ربما تحتاج الدراما السورية وصنّاعها من كتاب ومخرجين وممثلين زما ليس خصبيرا كي تستوعب الصدمة، صدمة الانتقال من ضفة إلى أخرى، من زمن إلى آخر، فالأخير الذي حدث في البلاد عذيق جدا

محمد صالح، حنايف البات، من مسلسلات البيت الشامي، 2017/5/14 (توب شلار، فرانس برس)

الوقوف على ضفة النهر الأحمر

محمد صالح، محمد امين

لو هُي لبشار الأسد الانتصار وكسر إرادة السوريين،لكانت الدراما (باتت اليوم الفن الأكثر متانة لدى العرب لسهولة التلقي)، مضطرة لتخليد (وتوثيق) سريية ذلك النظام المخلوع القائمة على الكذب والبهتان، وهي كانت بدأت بالفعل في السنوات العشر الأخيرة في هذا المهمة السوداء من خلال مسلسلات وأفلام رديئة وعرجلة، حاولت من دون جدوى نصف الحقيقة وأخرى في وجدان السوريين والعرب، لثبوتة هذا النظام من الجرائم التي ارتكبتها، أما وقد انتصر السوريين بعد ملحمة ثورية تخللتها كثير من الدماء والدموع والمهجور الموت جوعاً بسبب الجوع والموت تحت التعذيب في سبائح الأسد وسجنونه، فإن الدروب مفتوحة لكل الكتاب والمخرجين لتناول السورية التي كان وقودها الناس الطيبون والشجعان حقيق بهؤلاء أن تكون سير حيواتهم منبهاً لا ينضب للدراما (تلفزيون وسينما) لتخليد (وتوثيق) مرحلة كاملة، عنوانها الأبرز الإصرار على التغيير واقتلاع بذرة الشر من

مشهد

السوريون ووزارة الثقافة.. الماضي أم المستقبل؟

أحمد جاسم الحسين

لو كنتُ مكان وزير الثقافة السوري، لكان أول عمل أقوم به قراءة تاريخ الوزارة: من عمل فيها، ما المصيء في تاريخها وما المظلم! أن الوزير عاش الكثير من حياته خارج البلد، قراءة التاريخ في هذا السياق مدنها أن اتعرف لأطوار، وكبي تتعزز في ذهني مكانة الوزارة، وأعرف أفضلها وقضيضها، تيرها ومفحها وزواها! معرفة ما قام به الأوفياء في الميدان



«في سبيل المحم والشاهة» أول حفل لفرقة السمفونية الوطنية السورية في دار الأوبرا بحمصف بعد سقوط النظام، 2025 /1/30 (تاهر الوائس/ فرانس برس)

الذي أقوم به ضرورة، كي لا أكرر أعمالهم، أو أنطى في تقدير جهودهم.

المعرفة مدخلي ليس إلا الخاص، بل كذلك إلى المؤسسات والهيئات التابعة للوزارة: ثم أجرى جلسات عصف مع ذاتي لإقحام فكرة تفكيري لتطوير ما هو موجود.

ولأن الفكرة تقدمها الفكرة الأخرى، والعصف لا ينمو إلا بالخبراء فسادهوم، خاصة الذين يختلفون مع طريقة تفكيري، ساستمخ إلى المراء الطابعين والسابقين عن الصعوبات، التي منعتهم من العمل الفاعل والمؤثر، من دون أن تفوتني فكرة التعرّف إلى سوريا اليوم أنها نخوية. قد يكون ذلك صحيحاً، كون السوريين مشغولين حالياً بما قبل الحاجة إلى الثقافة. مشغولون بالحاجات اليومية: لقمة الخبز، والأمان، والخدمات الأساسية، والصحة، والتعليم. فلن يطرق باب وزارة الثقافة جانع أو محتاج إلى عمل أو من لديه عملية جراحية!

أن تكون وزير ثقافة يعني أنك شخصٌ محفوظ، فقد جرى تخليق بوزارة ذات مهمات باردة، تتخج لمن يكون صاحب القرار فيها أن يأخذ كامل وقته؛ كي يخطط ويضع استراتيجيات لجعل الثقافة في سورية في محور اهتمام المواطن. المهم في ذلك كله أن تكون لديه رؤية واستراتيجية واستراتيجية وزارات الدولة: صلبة، السياسات العامة للدولة، والحوار مع المختصين والخبراء (في سياق هذا المجال المثقفين والمنشطين) والرؤية الشخصية لصاحب القرار. ثم تتولى أجهزة الوزارة تنفيذ الخطط، ويتابع الوزير التنفيذ والإشراف وتعديل ما يحدث إن التفتّحت.

ماذا ينتظر متفوق بلد بحالة سورية من وزارة الثقافة: بلّم خرج من نزاع استمر عقداً ونصف العقد، وتخص من نظام استبدادي جيش على قلوب السوريين أكثر من نصف قرن.

اقتصاد وزارة الثقافة على تلبية حاجة المثقفين فيه إلتزام دورها، وتوقّف على النخبة، ربما جاء هذا الدور للبشر من



الأندلس (صقر قريش، ربيع قريظة، ملوك الطوائف)، والتغربية الفلسطينية، التي تابعها السوريون بشغف وتأثر في عام 2004 غير مدركين أنهم سيمزّون بكل تفاصيلها الموحجة والمؤلّمة بعد عقد.

أدرك النظام الاسدي المائد أهمية الدراما التلفزيونية في حياة السوريين، فاتخذها مطبقة سهلة للقياد من أجل الوصول السريع إلى وجدان السوريين لحرفة، فدمج كل الدعم، ما يالت تعرف بـ«الدراما الشامية»، وعنوانها الأبرز مسلسل «باب الحارة» الذي شوّه وجه دمشق وثقافتها.

تم أعمال تتناول التاريخين السوري والعربي، من أمثال «حجرة القلوب إلى القلوب»، و«أخوة التراب»، ثم «عمر الحزام»، و«العابيد»، مطلع الألفية الجديدة بعد الإطالة الحقيقية للدراما السورية التي كانت قد فضحت إلى حد بعيد، سواء من حيث النص والإخراج، أو من جهة الطرق الإنتاجي في أواخر عام 2001، قدمت الدراما السورية عملاً تاريخياً، ربما يعد الأعلى شعبية وتأثيرا في الشرق العربي، وهو مسلسل «الزّيز سالم»، الذي كتبه ممدوح عدوان، الذي قرأ هذه السير الشعبية بطريقة استقرت وجدان والخيال العربي، وأخرج حاتم علي. وكان هذا العمل بمثابة إعلان صريح عن موهبة سورية سوف تلعب دورا غايية في الأهمية في الدراما التاريخية.

نشأت شركة متميزة بين كاتب مبدع، هو وليد سيف، ومخرج صاحب مشروع ثقافي هو حاتم علي، فلقدما أهم الأعمال التاريخية في تاريخ الدراما العربية على الجملة: صلاح الدين الأيوبي، وفلائبة ملكت إيمانكم.»

في تغيير قناعات وتشكيل وعي عصري، ما شاء عدة أعمال ضاعت وسط أعمال رخيصة في كل شيء مع ظهور مخرجين لا هوية ولا مشروع لديهم؛ هم أدوات تنفيذ لدى المنتجين الجدد.

قبل اندلاع الثورة السورية بعد أشهر، لم يطرّد النظام المائد في استخدام الدراما التلفزيونية خنجرًا لطعن عقيدة غالبية السوريين، وبمشرقة هويتهم، فظهر مسلسل (وقفت خلفه أجهزة النظام الأمنية)، كان سببا لاستجابة عمال «الحارة» الذي شوّه وجه دمشق وثقافتها. طغى الكره على الكيف، وبياتت الدراما تجارة تنتخم بها شركات إنتاج مرتبطة بفخوات تلفزيونية عربية بلا مشروع فني، وتسويقها المتكرر له على المنابر الوسطى، ما دفع أشهر علماء الشام، محمد رمضان الوطوي، والمصنف ضمن المادعين عن النظام المائد (قتل في عام 2013)، إلى التحذير من الخطر الداهم على البلاد، نتيجة هذا العبت غير المسئوق خلال ذاك العمل الذي يعدّ الأسوأ في تاريخ الدراما السورية، وقال إنه رأى «قصبة الهية عارمة، تسدّ سوادها الأفق، هابطة من السماء، وليست من تصرفات الخلاق». وأضاف: «أبنا زحجرة رياثة عاتية تكمن وراء مسلسل المتّخرة بالله ودين الله، الفاضل بالمهزء من المثنتين من عماد الله، إنّه السلسل الذي أبى المسؤول عنه ألا يبالغ في سخريته بالله ودينه، فيمنعهم من كلام الله في قرانه عنواناً عليه، ويسميه ساخرا؛ وما ملكت إيمانكم.»

درااما التلفزيون فت متأصل في مسيرة الثقافة السورية، بدأ مبكراً مع انطلاق بث التلفزيون

في تغيير قناعات وتشكيل وعي عصري، ما شاء عدة أعمال ضاعت وسط أعمال رخيصة في كل شيء مع ظهور مخرجين لا هوية ولا مشروع لديهم؛ هم أدوات تنفيذ لدى المنتجين الجدد.

درااما التلفزيون فت متأصل في مسيرة الثقافة السورية، بدأ مبكراً مع انطلاق بث التلفزيون السوري

تعريفات قديمة للثقافة، يوم كان المثقف فاعلاً كرانلد ومفكر وصانع سياسات، أما اليوم فتغير دور الثقافة بعدما مثلت البشورية محور الثقافة في رأب الصدع في مراحل ما بعد النزاع، وأطلع على جهود دول مرّت بما يشبه الوجود السوري.

يبدو أن مشاعر وزارة الثقافة في سورية اليوم أنها نخوية. قد يكون ذلك صحيحاً، كون السوريين مشغولين حالياً بما قبل الحاجة إلى الثقافة. مشغولون بالحاجات اليومية: لقمة الخبز، والأمان، والخدمات الأساسية، والصحة، والتعليم. فلن يطرق باب وزارة الثقافة جانع أو محتاج إلى عمل أو من لديه عملية جراحية!

أن تكون وزير ثقافة يعني أنك شخصٌ محفوظ، فقد جرى تخليق بوزارة ذات مهمات باردة، تتخج لمن يكون صاحب القرار فيها أن يأخذ كامل وقته؛ كي يخطط ويضع استراتيجيات لجعل الثقافة في سورية في محور اهتمام المواطن. المهم في ذلك كله أن تكون لديه رؤية واستراتيجية واستراتيجية وزارات الدولة: صلبة، السياسات العامة للدولة، والحوار مع المختصين والخبراء (في سياق هذا المجال المثقفين والمنشطين) والرؤية الشخصية لصاحب القرار. ثم تتولى أجهزة الوزارة تنفيذ الخطط، ويتابع الوزير التنفيذ والإشراف وتعديل ما يحدث إن التفتّحت.

ماذا ينتظر متفوق بلد بحالة سورية من وزارة الثقافة: بلّم خرج من نزاع استمر عقداً ونصف العقد، وتخص من نظام استبدادي جيش على قلوب السوريين أكثر من نصف قرن.

اقتصاد وزارة الثقافة على تلبية حاجة المثقفين فيه إلتزام دورها، وتوقّف على النخبة، ربما جاء هذا الدور للبشر من (كاديبي سوري في هولندا)

تراث

سورية ساحة تنقيب غير شرعي عن الآثار

صباح اليوم، خرج ملايين السوريون إلى أعمالهم، ومن بين هؤلاء، خرج الآف في مناطق مختلفة من سورية إلى ما يعدونه عملاً، وهو التنقيب عن الآثار. ليس هذا الهوس جديداً على بلد يحتوي على 2800 موقع أثري مسجّل، وآلاف المواقع غير المسجّلة، وهو نتاج تعاقب حضارات تمتد في عمق التاريخ لآلاف السنين. ولكنه تحول بعد سقوط النظام واندثالات الوضع الأمني إلى ما يشبه الحضي. والمعلومات تقول إن مجموعات من السكان المحليين تقوم بحفر وتنش المناطق القديمة، والواقع المحيطة بجغابيا المدن والمناطق القديمة، أصلاً رخيصة على كئوز أهلية، أو تماثيل ومنحوتات، حيث يسود اعتقاد غير علمي أن القدماء من جميع الحضارات كانوا يدفنون ثرواتهم معهم، وأن مجوز الحفر في مكان كان فيه حضارة قديمة سيعني الحصول على صنابير الذهب. أعمال الحفر لا تنحصر بمنطقة واحدة، ويمكن القول إنها تمتد على مساحة الجغرافيا السورية، وتتكتف في المناطق التي تحوي مواقع أثرية معروفة وواضحة، مثل مدن شبها ويصري وتدمر واوغاريت. وقال شاهد

من محافظة اللاذقية: في بيتنا والقرى المجاورة في منطقة الحفة نشئوا اللتلال المحيطة بعد أن شاعت أخبار عن وجود مملكة قديمة تحتها، وبالطبع لم يعرفوا على شيء في الجنوب، تصاعدت أعمال التنقيب غير الشرعي في محافظتي درعا ومجرّد النظام المائد في استخدام وكثيرة في المنطقة عن عبور أشخاص معروفين على كئوز أثرية ومنحوتات في المواقع التاريخية بالمنطقة. شكّل هذا الظاهرة أحد اكبر التحديات التي ستواجه وزارة الثقافة الجديدة، ضمن التزامها بحماية الآثار، وعلى الأثار السورية، وحماية المواقع الأثرية، وتنشط عمليات التنقيب اسس علمية، وتضام ظاهرة التنقيب العشوائي إلى حملة الكوراث التي حلّت بالآثار السورية خلال سنوات الثورة، فقد تعرّضت عشرات المواقع للتخريب المتعمد

من محافظة اللاذقية: في بيتنا والقرى المجاورة في منطقة الحفة نشئوا اللتلال المحيطة بعد أن شاعت أخبار عن وجود مملكة قديمة تحتها، وبالطبع لم يعرفوا على شيء في الجنوب، تصاعدت أعمال التنقيب غير الشرعي في محافظتي درعا ومجرّد النظام المائد في استخدام وكثيرة في المنطقة عن عبور أشخاص معروفين على كئوز أثرية ومنحوتات في المواقع التاريخية بالمنطقة.

شكّل هذا الظاهرة أحد اكبر التحديات التي ستواجه وزارة الثقافة الجديدة، ضمن التزامها بحماية الآثار، وعلى الأثار السورية، وحماية المواقع الأثرية، وتنشط عمليات التنقيب اسس علمية، وتضام ظاهرة التنقيب العشوائي إلى حملة الكوراث التي حلّت بالآثار السورية خلال سنوات الثورة، فقد تعرّضت عشرات المواقع للتخريب المتعمد

فن

قلق على مصير تعليم الفنون أيضاً

استشعر طلاب الفنون الجوع قبه، وأكثر، من الخبز في سورية، حيث سقط النظام، ونقصت مخاوفهم على حالة الفرخ المحيطة التي ساهمت في تجمعهم بعد تحرير دمشق. للوزارة الأولى، صدا قلقهم مشروعا ومفهومها، بشأن وعلى السيرة السابقة للحكام الجدد، وانرفعت اصوات خائفة تتساءل: كيف سيتعاملون مع طلاب قسم الرقص في المعهد العالي؟

وكان صادف الرقص منموّجا عن معاهد الفنون التي تتبع وزارة الثقافة، منها المعهد العالي للفنون المسرحية باقسامه المتعددة، التمثيل والدراسات المسرحية والسهندوغرافيا والتنقيبات والرخص، ومعهد السينما بقسميه، الإخراج المسرحي والسيناريو، والمعهد العالي للموسيقى، التي تابعة للموسيقى للمرحلة ما قبل الجامعية في المحافظات.

عزير بلاد هذه المعاهد وخرجوها عن قلقهم بطرق متعددة، فنفقوا العرائض والوفقات، وأطلقوا وأغلقوا أبوابها على الطلبة، أو الرخص المعاصر، بل يأتي لقلّا في مصر، وبعضها إعلان واضح من مسؤولين في الحكومة المؤقتة أن أكثر من تشكيكها، حصولوا على حجرة أكثر مما تلك الذاكرة نتيجة المبالغة بالالتزام بالطاقم العربي، التوازن بين الموسيقى وأسر حاجتها للثقافة، ولأنّ أن تعلم من تجارب الآخرين.

لم تكن وزارة الثقافة في ما مضى في جوانب كثيرة من عملها ممثلة للسطة تماما، بل بحيث تشغل في منخفة رمادية، معتمدة على الأشغال المرقيين كثيرين كانوا يعملون فيها، وذلك على وجود شخصيات قريبة من السلطة، وتركت جوانب كثيرة من عملها في المنخفة الرمادية، وقد ارتبطت بشخصية الشخص الذي يديرها، ما يكون مؤالياً فقعدوا المخرجات المولدة، وقد يكون معارضا فقعدوا المخرجات ذات طبيعة فنية كما حالة أطنون فلسفي

Tuesday 6 May 2025 الثلاثاء 6 مايو/ أيار 2025 م 8 ذو القعدة1446 هـ ٥ العدد 7 السنةالأوليات

سورية الجديدة 7

الذي أقوم به ضرورة، كي لا أكرر أعمالهم، أو أنطى في تقدير جهودهم.

المعرفة مدخلي ليس إلا الخاص، بل كذلك إلى المؤسسات والهيئات التابعة للوزارة: ثم أجرى جلسات عصف مع ذاتي لإقحام فكرة تفكيري لتطوير ما هو موجود. ولأن الفكرة تقدمها الفكرة الأخرى، والعصف لا ينمو إلا بالخبراء فسادهوم، خاصة الذين يختلفون مع طريقة تفكيري، ساستمخ إلى المراء الطابعين والسابقين عن الصعوبات، التي منعتهم من العمل الفاعل والمؤثر، من دون أن تفوتني فكرة التعرّف إلى سوريا اليوم أنها نخوية. قد يكون ذلك صحيحاً، كون السوريين مشغولين حالياً بما قبل الحاجة إلى الثقافة. مشغولون بالحاجات اليومية: لقمة الخبز، والأمان، والخدمات الأساسية، والصحة، والتعليم. فلن يطرق باب وزارة الثقافة جانع أو محتاج إلى عمل أو من لديه عملية جراحية!

أن تكون وزير ثقافة يعني أنك شخصٌ محفوظ، فقد جرى تخليق بوزارة ذات مهمات باردة، تتخج لمن يكون صاحب القرار فيها أن يأخذ كامل وقته؛ كي يخطط ويضع استراتيجيات لجعل الثقافة في سورية في محور اهتمام المواطن. المهم في ذلك كله أن تكون لديه رؤية واستراتيجية واستراتيجية وزارات الدولة: صلبة، السياسات العامة للدولة، والحوار مع المختصين والخبراء (في سياق هذا المجال المثقفين والمنشطين) والرؤية الشخصية لصاحب القرار. ثم تتولى أجهزة الوزارة تنفيذ الخطط، ويتابع الوزير التنفيذ والإشراف وتعديل ما يحدث إن التفتّحت.

ماذا ينتظر متفوق بلد بحالة سورية من وزارة الثقافة: بلّم خرج من نزاع استمر عقداً ونصف العقد، وتخص من نظام استبدادي جيش على قلوب السوريين أكثر من نصف قرن.

اقتصاد وزارة الثقافة على تلبية حاجة المثقفين فيه إلتزام دورها، وتوقّف على النخبة، ربما جاء هذا الدور للبشر من (كاديبي سوري في هولندا)

يدعو المعهد العالي للموسيقى في امانت نسبي، حيث لم يحدث فيه ما يثير القلق

عبدالله الجليل، الذي يضاف إلى غياب لتأجيل الإعلام الحشّاف التزم.

ليس بعيداً عن الثقافة ومبعتها ودورها ما يجري في الشارع، فقد شاهدت، قبل أيام، في باب توما، قائمًا بطن طلع ترجم مع رفيقاتها البائعات، كنّ لفرحها وصحابيا، عُصّ قلبي وابتسم لقلعة أسرتها، وما إن سمعها أحد رجال الشرطة الجدد، حتّى صرخ بها موبّخًا: خرسى وئي، النسوان ما بتعلي صوتها بالشارع.

قامت نورتنا لتحميم الظلم والقمع، وفتح الأفاق المسددة في وجه الكلكة والحرة، والطلاق السراح حرية التعبير، وإسقاط اللغة المحضرة في مثلث برمودا، لا لخلاصنا من سلطة تشاؤ الألقاق وحسب. فهل سننتجو لشدّ البلاد حقًا؟

حماة من المؤسسات التعليمية لفنون أيضا المعهد الثقافي لآثار والتأخذ، الذي يشغل قاعات في قلعة دمشق، ويديرس وتوثيق البعثات وترميمها وصيانتها، وبعضها الأثرية التي تاكلت المتعلقة بها، وتدرس معاهد الفنون التطبيقية التي تتركس اختصاصات مثل صناعة الفخار والتصوير.

عبدالله الجليل، الذي يضاف إلى غياب لتأجيل الإعلام الحشّاف التزم.

ليس بعيداً عن الثقافة ومبعتها ودورها ما يجري في الشارع، فقد شاهدت، قبل أيام، في باب توما، قائمًا بطن طلع ترجم مع رفيقاتها البائعات، كنّ لفرحها وصحابيا، عُصّ قلبي وابتسم لقلعة أسرتها، وما إن سمعها أحد رجال الشرطة الجدد، حتّى صرخ بها موبّخًا: خرسى وئي، النسوان ما بتعلي صوتها بالشارع.

قامت نورتنا لتحميم الظلم والقمع، وفتح الأفاق المسددة في وجه الكلكة والحرة، والطلاق السراح حرية التعبير، وإسقاط اللغة المحضرة في مثلث برمودا، لا لخلاصنا من سلطة تشاؤ الألقاق وحسب. فهل سننتجو لشدّ البلاد حقًا؟



حرية التعبير ومثلث برمودا رباب هلال

ارتعدت أصوات المثقّفين وأقلامهم، من كُتاب وفنّانين وخبّاتة، في شتّى المجالات، لعقود اقتضت. وقد افترضوا الفرج مع بزوغ فجر الخلاص، إلّا أنّ «الحزبين» أن تسيّداه السلطة في المرحلة الانتقالية، لم يخفّوا عن الحبال الصوتيّة التيألقاها الرزمة من الرقيب الرهيب، وتبعها للمثلث الشعبي «من يجزّب المجرّب عقله مخزّب» ،أكتب وسجّلات المنوعات السابقة لتنصب أمام عينيّ، ممنوع من: التناول، العرض، النشر. . . . منعت كتب من النشر، وشجبت بعضها من الأسلوب، وما نشر في الخارج، هُزمت نسخ منها، وقُربت في الخفاء، ينطبق ذلك على المعرض التشكيلية، والعروض السينمائيّة، والمحاضرات والندوات والمنتديات الثقافية، وكان مألوقاً حضور المخبرين، حتّى في المراكز الرسميّة، والندوات الموافق عليها أمثلياً، ويُلَبّ من القيمين عليها لإطلاع الرقباء على ما سيجري إلقاؤه أو عرضه، وفي المؤسّسات الثقافيّة الرسميّة، كان الكاتب يُستدعى لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لم يكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

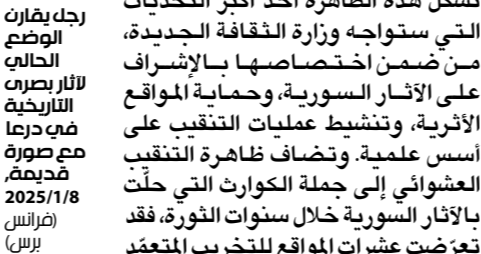
لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.

لا يمكن الوريث قويّاً كأيّبه الداهية، لا يشغله سوى بقائه على كرسي الحكم. . . .أذكر أنّه عُهد لي العام 2021، من الهيئة العامّة السوريّة للكتابة لإعادة النظر في مخطوطته المُقدّمة للنشر ليحذف سطوراً أو صفحات، رغم أهمّيّتها.



رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

رجب بشار، الموضع اللامع في سورية (فرانس برس)

أن تحمل قضيتك إلى حيث أنت



مظاهر يحمل علمي فلسطين وسورية خلال مظاهرة في يوم العمال في باريس، 5/1/2025 (مالك شاهين/ فرانس برس)

حالي الشامش

شكراً إسرائيل؟

يعرب العيسى

للعيش في الأزمنة الكبرى مئات وآلاف العيوب، فيه الألم، والقلق، واضطراب الرؤية، ضياع البوصلة، التشتت، فقدان الأحبة، والعمل ومصدر الدخل وأشياء البيت والبيت، وربما بعض الأطراف. في الأزمنة الكبرى، تتخلل العلاقة بالأماكن والأشخاص، سنكره من كنت تظنّه جلاً، وتنفّر ممن كان صغيّراً، وتستغبي من كان حكيماً، ستهجر المكان الذي هيأت فيه قبراً دون أن تلتفت للوراء.

أعيش، مثل كل السوريين أينما كانوا، زمناً كبيراً، وتجري عليّ عيوبه وآلامه، ولعل أكثرها إبلاماً اضطراب المشاعر والمواقف، والتقلب بين اليأس والأمل، الغضب من الناس، ثم التعاطف معهم، كره الكراهية والكارهين، وهو الشعور الذي يحمل في داخله أكبر تناقض عقلي.

ومع ذلك، أعود إلى رشدي بين الفينة والفينة، وأقول لنفسي: لا تياس، أيها العجوز، هذه طبيعة الزمن، هذا دين أيام التحولات، أنت في قلب الزلزال الآن، وقريباً سيتغير ذلك، وتخفت أصوات الطنين.

من أكثر أصوات الطنين نقرأ على منتصف الرأس تلك الأصوات التي تتناقض كلياً مع بديهيات نسلم بها، أو تربينا على اعتبارها بديهيات، مثل أن نسمع سورياً راشداً يقول: شكراً إسرائيل.

تعلمت حلال حياتي أن التمس عذراً لأي أحد، ولاي شيء مهما بدا فادحاً، أنجح كثيراً، وأفضل قليلاً، لكنني هذه المرّة لم أعر على عذر، لا في عيوب أزمنة التحولات الكبرى، ولا في تداعيات الزلازل الوطنية، ولا في ما التقطته من علم النفس، وعلوم أمراض العقل.

أعرف جيداً أنه حين تفوح رائحة الدم الساخن في الهواء، يقول الناس ما لا يعونه حقاً، وأن الناس يعيدون إلى رشدهم بمجرد أن يجف الدم الذي على الحجارة، ولكنني كنت أعتقد أن إسرائيل لا تدخل على أي من الجملتين الاسمية والفعلية، ولا في ما له معنى، ولا في ما ليس له معنى.

هذه آخر درجات اضطراب البوصلة، وهي لا تأتي، على فداحتها، إلا بعد أن تكون البوصلة قد عبرت فيافي من الضياع، فتاهت في تخوين جماعة بشرية كاملة، سواء طائفة، أو قومية، أو مدينة. وعبرت قليلاً في مفازة تكفير من يختلف عما نظنه الصواب المطلق، أو من ينحرف مقدار شعرة عن شيء قاله رجل ما قبل قرون. كأننا ما كان ذلك الرجل، نحتاج تلك البوصلة كي

تخرّب تماماً إلى اعتقاد أحر ما أن رجلاً ما قال في زمن ما قولاً ما، وأن الحقيقة انتهت عند ذلك القول، عملياً، ما كان بإمكان أحد قول ذلك لإسرائيل، لولا أن البوصلة قد خربت تماماً، والأمثلة التي ذكرتها يمكن لها أن تحرفها قليلاً باتجاه الجنوب أو الغرب، لكن خرابها النهائي الذي يُفضي إلى هذه النتيجة يحتاج إلى تكرار ذلك مئات المرات، وتوحيه وسحب على كل شيء، وكل أحد.

نحسّ والتمسّ عذراً، حتى لصاحب ذلك القول، والعذر أننا خربنا جميعاً، نحن وخرائطنا ومفاهيمنا، وأن الخراب طرّق بوصلتنا كالموج عقوداً، طرقها حتى ضيّعت الجهات، وصارت تشير إلى جهات جديدة غير التي نعرفها.

هي من عيوب الأزمنة الكبرى إذاً، بل نهاية عيوبها، وآخر مطافٍ يمكن أن تصل إليه، المحزن ليس أن يقول واحدٌ منّا ذلك، المحزن أنه دليل حيّ على أننا وصلنا إلى نهاية المنحدر، وجميعاً عبرنا ضفة الوادي السحيق.

قديماً قالوا: لا يمكن أن تصبح الخيانة وجهة نظر، إلا بعد مرور زمن كافٍ على اعتبار وجهة النظر خيانة. فالأمم لا تخسر أبناءها قبل أن يخسروها.

سورية الجديدة

يصدر كل ثلاثة

عن صحيفة «العربي الجديد»

رئيس التحرير: همت البيارب

مدير التحرير: أرنست خوري

محززان:

يعرب العيسى - عماد كركص



حديقة لتجمع فيها القطط الأشرطة وسط العاصمة دمشق، 5/2/2025 (عبد الله السعد/ العربي الجديد)

حتى أن صوراً انتشرت لأماكن مخصصة لوضع الطعام والماء للقطط على جذوع الأشجار، في الفترة التي كانت فيها المعارك حول دمشق على أشدها، وكان القصف الجوي لطيران النظام يدك أحياء أطراف العاصمة، وكانت القذائف تنزل على المدينة، ومع ذلك كان هناك من «يفكر بقوت القطط والحمام».

جنس دمشقي جديد من القطط

من يسير اليوم في شوارع الشام، لا بد أن تستوقفه ملامح الجمال والغرابية التي تحملها قططها، فالتراوج الذي حصل خلال سنوات الحرب بين القطط المشردة وقطط الصالونات التي أطلقت في الشوارع ولد جنساً دمشقياً جديداً من القطط؛ سلالة دمشقية فريدة لا نعرف خصائصها الجينية، ولا نملك ترف دراستها حالياً، لكن صفاتها الجمالية لا تُخطئها العين، عيون بقطرة بلون العنبر أو الرماد، وخفة وذكاء ومهارة في الحركة، قطط تحمل مورثاتٍ تشبه كثيراً ما ورثه السوريون والسوريات من قدرة على التحمل، والتكيف، وصناعة الحياة من فترات الأمل خلال السنوات العجاف التي عشناها.

ومع عودة بعض السوريين من المهجر، خاصة من تركيا، حملوا معهم عادة محببة نشأوا عليها هناك؛ عادة إطعام الحيوانات المشردة. ما إن عادوا حتى بدأت تظهر في شوارع دمشق إشارات رحمة خجولة، لكنها دافئة؛ صحن بلاستيكي صغير ممتلئ بالماء عند عتبة دكان، ووعاء فيه بعض الحبوب أو بقايا الطعام على زاوية الرصيف. ولكن اللافت أن هذه المبادرات لم تكن غريبة عن الشام، بل تلاقت بالفة وودّ مع عادات كان أهل المدينة قد اعتادوها خلال سنوات الحرب، فدمشقيون كثيرون، رغم ضيق الحال، كانوا يتركون فئات الخبز والماء للحيوانات، وكانهم يطمنون تلك الكائنات أن الشام، برغم الجراح، ما زالت تعرف الرحمة.

امتزجت العادات العائدة مع تلك التي صمدت، فتكوّن نهر صغير من الحنان اليومي يتدفق في زوايا المدينة. مبادرات فردية، نعم، لكنها باتت تشبه صلوات خفية تهمس بها الأرضة كل صباح.

ولم تعد القطط تتسلل خائفة كما في السنوات العجاف، بل باتت تمشي بخطى واثقة، كمن استعاد مكانه ومكانته.

وكانها تقول:

«عدنا... وعادت دمشق».

حين بكت قطط الشام
ما ذاقه السوريون من قصفٍ وقتل وتهجير وفقر على يد نظام الأسد المجرم، لم تكن القطط بمنأى عنه، فقد عاشت قطط الشام الماساة بأشكال متعددة، فخلال حصار الغوطة اضطر بعض الأهالي مكرهين ومقهورين، بعد أن تقطعت بهم السبل إلى أكل القطط، ويُقال أنه بعد مجزرة الكيماوي صارت الغوطة خالية من قططها، وفي داريا بقيت القطط وحيدة نموء من شدة الهلع والخوف بعد المجزرة التي راح ضحيتها المئات، حتى القطط التي كانت تقف على القمامة، ما عادت تجد في الحاويات ما يسد الرمق، بعدما ضاقت موائد الناس واقتصرت على أبسط أنواع الخضروات. أما القطط المنزلية، تلك التي كانت مدللة في أحضان البيوت، فتركت لمصيرها حين فرض على أصحابها الهرب، ولم يجدوا سبيلاً لحملها في رحلة اللجوء، فوجدت نفسها وحيدة، في شوارع لا تعرفها، تصارع السيارات والزحام والعطش والجوع.

ورغم قسوة تلك الأيام، لم تغب الرحمة تماماً، فقد ظهرت مبادرات من سيدات محنات للحيوانات، نساء حاولن كسر عتمة المشهد، فأسسن مبادرات وجمعيات صغيرة تعمل على إنقاذ القطط والكلاب المشردة، محاولاً لكسر توحش الواقع رغم ضعف الإمكانيات، اعتمدت تلك الجمعيات على تبرعات المغتربين وأهل الخير، وكانت تسعى إلى توفير الدفء والرعاية لأرواح بريئة، أنهلكها الجوع والخوف».

وشهدت هذه المبادرات نشاطاً تطوعياً لافتاً في أقسى الظروف التي مزّت على دمشق خلال سنوات الثورة،

ذاكرة

تحدثت كتب التراث عن تاجر شامي كان مصاباً بحمّى «حبّ القطط»، كان الرجل، كما تصفه الحكايات، يمشي في شوارع الشام العتيقة مر تدياً طربوشه الأحمر وزيه الدمشقي الأنيق وهو يحمل كيساً جمع فيه بقايا اللحم ومخلفات المسالخ، كان يقف قرب باب التكية السلمانية، فتتجمع حوله القطط التي تعرفه ويعرفها، تتهادى إليه من كل درب، من تحت العربات، ومن فوق الأسطح، نموء وتقرب وتتزاحم، تحيط به وكأنها ترسم حوله هالة من الرحمة، الرحة تلك التي لطالما أنصفت بها شوارع الشام الحنوننة. لم تحفظت كتب التراث باسم ذلك التاجر، لكن جدتي أخبرتني أن بعض أهل الشام لقّبوه بـ «أبو هريرة»، تيمناً بصاحب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اشتهر بحبّه القطط، ولم يكن ما يفعله أبو هريرة الشامي غريباً على دمشق وأهلها. فالمدينة، في زمن الدولة العثمانية، عرفت أول مبادرة من نوعها في العالم الإسلامي، وربما في العالم بأسره، «وقف القطط»؛ وهو وقفٌ خيري أنشاه المحسن الدمشقي أبو المعالي القيمري الكردي من حي القيمرية عام 1267، لقد بنى في الحي مدرسة ومسجداً وتولى رعاية (إطعام) القطط المشردة وتلك التي لا يستطيع أصحابها تأمين الرعاية والطعام المناسب لها. وهو سابق للوقف الأكبر الذي عرفته دمشق على ضفة نهر بردى، وهو مرج الحشيش، والذي ظل وفقاً خاصاً للحيوانات التي هجرها أصحابها، أو بلغت سناً متقدمة، ولم تعد مفيدة لأعمال الحمل والركوب، فكان هذا الوقف ملجأ لها تقضي فيه آخر أيامها بسلام، وتوضع فيه كل أنواع الحيوانات من خيل وبغال وحمير، وحتى القطط والكلاب، وقد ظل هذا الوقف مخصصاً لهذه الغاية منذ القرن الثالث عشر حتى منتصف القرن العشرين، حين أقدم مكانه معرض دمشق الدولي، وللقطط سرٌ كبير في دمشق، مثلها مثل الحمام (الستيني) وهو سلالة من الحمام، تعيش في دمشق بسلام منذ آلاف السنين، ومثل الحمام الذي يرتبط وجوده بأماكن محددة مثل الجامع الأموي، وساحة المرجة، ولكن يبقى للقطط خصوصية في هذه المدينة، حيث يمكن أن تراها تتمطى وتتخائب في أي مكان، دون أن تخاف من المارين، أو تكثر لهم، وهذا يدل على قوة العلاقة الأمانة التي تشعّر بها بين أهل دمشق. فكم من الزمن مرّ، حتى توالت آلاف الأجيال من القطط، وتوارثت جينة الإحساس بالأمان في هذا المكان، ولذلك ليس من المستغرب أن يتغنّى شاعر الشام في شعره فقطط الشام كما قال نزار: للباسمين حقوق في منازلنا/ وقطة البيت تغفو حيث ترتاح.

قصة الشام بعيون قططها

دمشق - آلاء عامر

تحدثت كتب التراث عن تاجر شامي كان مصاباً بحمّى «حبّ القطط»، كان الرجل، كما تصفه الحكايات، يمشي في شوارع الشام العتيقة مرتدياً طربوشه الأحمر وزيه الدمشقي الأنيق وهو يحمل كيساً جمع فيه بقايا اللحم ومخلفات المسالخ، كان يقف قرب باب التكية السلمانية، فتتجمع حوله القطط التي تعرفه ويعرفها، تتهادى إليه من كل درب، من تحت العربات، ومن فوق الأسطح، نموء وتقرب وتتزاحم، تحيط به وكأنها ترسم حوله هالة من الرحمة، الرحة تلك التي لطالما أنصفت بها شوارع الشام الحنوننة. لم تحفظت كتب التراث باسم ذلك التاجر، لكن جدتي أخبرتني أن بعض أهل الشام لقّبوه بـ «أبو هريرة»، تيمناً بصاحب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اشتهر بحبّه القطط، ولم يكن ما يفعله أبو هريرة الشامي غريباً على دمشق وأهلها. فالمدينة، في زمن الدولة العثمانية، عرفت أول مبادرة من نوعها في العالم الإسلامي، وربما في العالم بأسره، «وقف القطط»؛ وهو وقفٌ خيري أنشاه المحسن الدمشقي أبو المعالي القيمري الكردي من حي القيمرية عام 1267، لقد بنى في الحي مدرسة ومسجداً وتولى رعاية (إطعام) القطط المشردة وتلك التي لا يستطيع أصحابها تأمين الرعاية والطعام المناسب لها. وهو سابق للوقف الأكبر الذي عرفته دمشق على ضفة نهر بردى، وهو مرج الحشيش، والذي ظل وفقاً خاصاً للحيوانات التي هجرها أصحابها، أو بلغت سناً متقدمة، ولم تعد مفيدة لأعمال الحمل والركوب، فكان هذا الوقف ملجأ لها تقضي فيه آخر أيامها بسلام، وتوضع فيه كل أنواع الحيوانات من خيل وبغال وحمير، وحتى القطط والكلاب، وقد ظل هذا الوقف مخصصاً لهذه الغاية منذ القرن الثالث عشر حتى منتصف القرن العشرين، حين أقدم مكانه معرض دمشق الدولي، وللقطط سرٌ كبير في دمشق، مثلها مثل الحمام (الستيني) وهو سلالة من الحمام، تعيش في دمشق بسلام منذ آلاف السنين، ومثل الحمام الذي يرتبط وجوده بأماكن محددة مثل الجامع الأموي، وساحة المرجة، ولكن يبقى للقطط خصوصية في هذه المدينة، حيث يمكن أن تراها تتمطى وتتخائب في أي مكان، دون أن تخاف من المارين، أو تكثر لهم، وهذا يدل على قوة العلاقة الأمانة التي تشعّر بها بين أهل دمشق. فكم من الزمن مرّ، حتى توالت آلاف الأجيال من القطط، وتوارثت جينة الإحساس بالأمان في هذا المكان، ولذلك ليس من المستغرب أن يتغنّى شاعر الشام في شعره فقطط الشام كما قال نزار: للباسمين حقوق في منازلنا/ وقطة البيت تغفو حيث ترتاح.



من يسير اليوم في شوارع الشام، لا بد أن تستوقفه ملامح الجمال والغرابية التي تحملها قططها